OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 29/ 03/ 2023
تاريخ القبول: 04/ 05/ 2023

مجلة الآداب

طرق التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية 138-422هـ/755-1030م

د. مشاعة بنت جهيم بن مقبول العتيبي*
m.otaibi@psau.edu.sa

الملخص:

هدف البحث إلى شرح طرق التجارة الخارجية في الأندلس في الفترة من سنة (138-422هـ) الموافق (755-1030م). ولتحقيق هذا الهدف استخدمتُ المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. كما استعرضتْ الدراسة طرق التجارة البرية والبحرية خلال تلك الفترة الزمنية مع بيان مفهوم التجارة الخارجية، وكذلك وضع التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية، وتوصل البحث لعدد من النتائج الرئيسة من بينها أن الطرق أمر حيوي للمجتمعات لأنها تنظم مجالات مختلفة، كما حدد البحث عدة طرق برية تربط الأندلس بدول أخرى والتي تميزت بوجود المحيطات والحمامات والفنادق. كما تبين من نتائج الدراسة أن هذه الطرق البرية أدت دورًا إستراتيجيًا في ربط الأندلس بالدول الأوروبية وذلك عن طريق التجارة الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، فقد تبين من نتائج البحث وجود عدد كبير من الموانئ البحرية التي سهلت التجارة الخارجية في الأندلس خلال العصر الأموي.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، التجارة الخارجية، الدولة الأموية، الطرق التجارية.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك - قسم العلوم الاجتماعية - كلية التربية بالخرج - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العتيبي، مشاعة بنت جهيم بن مقبول، طرق التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية 138-422هـ/755-1030م، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع3، 2023: 645-670.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i3.1601

OPEN ACCESS
Received: 29/03/2023
Accepted: 04/05/2023

مجلة الآداب

Foreign Trade Routes in Al-Andalus during the Umayyad Caliphate

138-422 AH / 755-1030 CE

Dr. Mashaa'ah Bint Jahim Bin Maqbool Al-Otaibi*

m.otaibi@psau.edu.sa

Abstract:

The aim of this study is to explain the foreign trade routes in Al-Andalus during the period from 138-422 AH (755-1030 CE). To achieve this objective, the historical descriptive-analytical approach was employed. The study examined both land and sea trade routes during that time period, along with the concept of foreign trade and the state of foreign trade in Al-Andalus during the Umayyad Caliphate. The study revealed the trade routes played a vital role in regulating various domains in society, highlighting several land routes that connected Al-Andalus to other countries, characterized by the presence of oceans, baths, and hotels. The study also demonstrates that these land routes played a strategic role in connecting Al-Andalus to European countries through foreign trade. Additionally, the study concluded that there were numerous seaports that facilitated foreign trade in Al-Andalus during the Umayyad era.

Keywords: Al-Andalus, Foreign trade, Umayyad Caliphate, trade routes.

*Associate Professor of Islamic History, Department of Social Sciences, Faculty of Education in Al-Kharj, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Otaibi, Mashaa'ah Bint Jahim Bin Maqbool Foreign Trade Routes in Al-Andalus during the Umayyad Caliphate138-422 AH / 755-1030 CE, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 3, 2023: 645 -670.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

لقد حظيت بلاد الأندلس بشهرة واسعة في التجارة، امتدت إلى بلاد الشرق والغرب، فبلاد الأندلس غنية بالثروات الزراعية والصناعية، والتجارية، ولذلك أصبحت مضرب المثل في الثروة والرخاء، كما تمتعت بالموقع المتميز، والطبيعة الغنية بالثروات، ما جعلها قبلة للتجار من الشرق والغرب، كما أن الأندلسيين كانوا أصحاب ذوق رفيع، وحب للعجائب والنفائس؛ فخلق فيهم رغبة في الرحلة والسفر عبر البر والبحر؛ لجلب السلع من البلاد المختلفة، فنشطت الصادرات والواردات، وهو ما يطلق عليه التجارة الخارجية؛ والتجارة الخارجية لا يمكن لها أن تقوم بدون طرق تربط بين بلاد الأندلس والشرق والغرب، ونظرًا للدور الهام للتجارة الخارجية في نمو وازدهار البلاد، ودور الطرق البرية والبحرية في هذه التجارة، جاء البحث بعنوان: **"طرق التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في العصر الأموي"**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. أهمية التجارة الخارجية في النمو والازدهار والتقدم في بلاد الأندلس في العصر الأموي.
2. الدور الذي تقوم به الطرق التجارية في الربط بين بلاد الأندلس وغيرها من البلدان وأثرها في التجارة الخارجية.
3. تعد الطرق قوام التجارة الخارجية، فبدون الطرق البرية والبحرية، لا يمكن للتجارة الخارجية أن تقوم.

أهداف البحث:

1-بيان مفهوم التجارة الخارجية.

2-الوقوف على وضع قطاع التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في الدولة الأموية.

3-إبراز الطرق التجارية في بلاد الأندلس في العصر الأموي.

الدراسات السابقة:

رغم الندرة النسبية في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة الحالي، فإنه أمكن الوقوف على بعض الدراسات منها:

دراسة منصف مباركية (2020م) أثر الاضطرابات الأمنية على الحياة الاقتصادية في المشرق خلال العصر الأموي، مجلة مدارات التاريخية، ع4. حيث هدفت الدراسة إلى بيان الانعكاسات على الأنشطة الاقتصادية؛ والزراعية، والتجارية، والانعكاسات على الأوضاع المالية.

دراسة محمد حسين محمد الزغول (2016م) التاريخ الاقتصادي للدولة الأموية في الأندلس، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك. حيث هدفت الدراسة إلى بيان نشأة الدولة الأموية ببلاد الأندلس، والمراحل التي مرت بها، ونظام الملكية السائد ببلاد الأندلس، والتركيب الاجتماعي، والنشاط الزراعي والصناعي والحرفي ببلاد الأندلس، والنشاط التجاري، والنظام المالي للدولة الأموية ببلاد الأندلس، وكذلك بيان النظام النقدي، والأحداث والأزمات الاقتصادية ببلاد الأندلس.

دراسة محمد نايف العمايرة، (2005م) "التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية الثانية" مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، مج20، ع6. وقد هدفت الدراسة إلى بيان عوامل ازدهار التجارة الخارجية في بلاد الأندلس، وعلاقة الأندلس التجارية مع بلاد الشرق، والعلاقة التجارية مع بلاد المغرب، وعلاقات بلاد الأندلس التجارية مع ممالك إسبانيا والصين، والعلاقة التجارية مع فرنسا وإيطاليا، والصادرات والواردات الأندلسية.

دراسة سحر يوسف القواسمي (1999م) التجارة ودولة الخلافة في صدر الإسلام: منذ فترة الرسالة وحتى أواخر الدولة الأموية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية. وقد هدفت إلى بيان الأوضاع الاجتماعية والثقافية للتجار، وكذلك الأوضاع الاقتصادية لهم، ورجالات الدولة والتجار، وكذا التجارة ومؤسسات الدولة الاقتصادية، وحركة الجهاد.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات الخمس السابقة جوانب متعددة للتجارة والاقتصاد في عصر الدولة الأموية، كما أن جميع الدراسات تناولت التجارة الخارجية والعلاقات التجارية للدولة الأموية مع بلاد مختلفة، وأكدت جميعها على أهمية الموقع الجغرافي ودوره في تعزيز التجارة والاقتصاد في بلاد الأندلس وبلاد الشام.

وفيما يتعلق بالتجارة الأندلسية، فقد ركزت الدراسة الأولى على أسباب ازدهار التجارة الخارجية في بلاد الأندلس وتفاصيل العلاقات التجارية مع بلاد الشرق وبلاد المغرب، بينما تناولت الدراسة الثانية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للتجار ودور التجارة في حركة الجهاد.

من جانبها، ركزت الدراسة الثالثة على التاريخ الاقتصادي للدولة الأموية في الأندلس، بينما تطرقت الدراسة الرابعة إلى التجارة في بلاد الشام وتفاصيل النشاط التجاري والأسواق والنظام المالي.

وأخيرًا، تناولت الدراسة الخامسة تأثير الاضطرابات الأمنية على الحياة الاقتصادية في المشرق خلال العصر الأموي وتأثيرها على الأنشطة الاقتصادية والزراعية والتجارية والأوضاع المالية.

على الرغم من وجود تشابهات في موضوع التجارة والاقتصاد، فإنه لم يتم تناول بعض الجوانب الأخرى مثل بيان مفهوم التجارة الخارجية، وكذلك حال هذا القطاع في بلاد الأندلس في الدولة الأموية. كذلك لم يتم الوقوف على دور الطرق التجارية في بلاد الأندلس في العصر الأموي.

مشكلة الدراسة:

تميزت بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية بالعلاقات التجارية الواسعة بينها وبين غيرها من البلاد في الشرق والغرب، لما حباها الله من نعم، من تعدد المنتجات والمعادن، والحبوب، ما جعلها مقصدا للتجار، وهذه التجارة ما كان لها أن تتم بدون أن تكون هناك طرق تربط بين بلاد الأندلس وغيرها من البلدان، وكذلك طرق تربط الطرق الرئيسية بداخل البلاد، وهذه الطرق تمثل عصب التجارة الداخلية، ومن هنا جاءت الدراسة لحل تلك المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما مفهوم التجارة الخارجية؟
2. ما حال التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية؟
3. ما الطرق التجارية في بلاد الأندلس في العصر الأموي؟

منهج البحث:

اتبعت في البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث كالتالي:

المقدمة

التمهيد: طبيعة بلاد الأندلس:

المبحث الأول: مفهوم التجارة الخارجية.

المبحث الثاني: التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية.

المبحث الثالث: الطرق التجارية في بلاد الأندلس في العصر الأموي.

الخاتمة، وفيها:

النتائج. التوصيات.

التمهيد: طبيعة بلاد الأندلس

تتميز بلاد الأندلس بموقع جغرافي فريد، فهي شبه جزيرة، تخترقها شرقًا وغربًا سلاسل من الجبال، يوازي بعضها بعضًا، وتتخلّلها أودية ضيّقة، تنساب فيها الأنهار[1].

وبلاد الأندلس معروفة بطبيعتها الجميلة الخلابة، ذات المناظر الرائعة، التي تسحر العيون، وتأسر القلوب، وتأخذ بقلب الإنسان، وعقله إلى عالم آخر، فهي طبيعة ذات أشجار مونقة، وأزهار متفتحة، وأودية، وأنهار، وجداول، وقد كان لموقع بلاد الأندلس وإحاطة البحار بها أثر في جعلها مركزًا للتجارة الخارجية[2]، جاء في وصف إشبيلية إحدى بلاد الأندلس: "قريبة من البحر يطل عليها جبل الشّرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن، فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له وادي الكبير"[3].

يتضح بذلك خصوبة الأراضي ببلاد الأندلس، وكثرة المنتجات الزراعية، ما جعلها تصدرها للعديد من البلاد في المشرق والمغرب، وساعد على ذلك إطلالها على أكبر البحار والمحيطات.

وجاء في وصف بلاد الأندلس بصفة عامة: "هو إقليم جليل كبير طويل يوجد فيه أكثر ما يوجد في سائر الأقاليم مع الرخص، كثير النخيل والزيتون به مواضع الحرّ ومعادن البرد، جيّد الهواء والماء"[4].

وجاء في وصفها أيضًا: "فالأرض قد نشرت ملاءها، وسحبت رداءها، ولبست جلبابها، وتقلدت سخابها، وبرز الورد من كمامه، واهتز الروض لتغريد حمامه؛ والأشجار قد نشرت شعورها وهزت رؤوسها، والدنيا قد أبدت بشرها وأماطت عبوسها؛ وكأن بها قد أطلعت من كل ثمر ضروبًا، وأبدت من جناها منظرًا عجيبًا"[5].

يتضح من ذلك أن بلاد الأندلس ذات طبيعة خلابة، بها صنوف الزروع والثمار، وهذا ما يؤهلها لأن تكون مركزًا للتجارة الخارجية.

ومن خلال ما سبق يتضح أن بلاد الأندلس -بسبب ما حظيت به من طبيعة خلابة، وأرض خصبة، وزروع وثمار؛ قد لا توجد في غيرها من البلدان، وكذلك ما تفردت به من المعادن- قد أصبحت مقصدًا للتجار؛ وهنا ندرك العلاقة بين طبيعة بلاد الأندلس، والتجارة الخارجية.

المبحث الأول: مفهوم التجارة الخارجية

تعريف التجارة الخارجية: "هي ذلك النشاط التجاري الذي يضم عمليتي التصدير والاستيراد اللتين تقوم بهما الدولة سواء كانت تجارة منظورة، وهي التي تضم قطاع السلع، أو غير المنظورة، وهي التي تضم قطاع الخدمات؛ من أجل تحقيق المنافع المتبادلة بينها، ولها صورة ثالثة تتمثل في انتقال السلع، والأفراد ورؤوس الأموال، وتنشأ بين أفراد أو حكومات ومنظمات اقتصادية لوحدات سياسية مختلفة، وتسمى بالتجارة الدولية أو التجارة العالمية أحيانا"[6].

وقد تعرف أيضا بأنها: "عملية التبادل التجاري في السلع والخدمات وغيرها من عناصر الإنتاج المختلفة بين عدة دول؛ بهدف تحقيق منافع متبادلة لأطراف التبادل"[7].

الفرق بين التجارة الخارجية والداخلية:

هناك عدة فروق بين التجارة الداخلية والخارجية، هي:

1-تختلف تنظيمات وتشريعات التجارة الداخلية عن تشريعات ونظم التجارة الدولية.

2-اختلاف درجة الصعوبة في طرق النقل، والعملات، فطرق النقل في التجارة الداخلية بسيطة ومعظمها معبد، بخلاف التجارة الخارجية، فطرقها معقدة، وغالبها يتم عن طريق البحر. وكذلك العملة .

3 - حدة المنافسة بين البائعين والمشترين على المستوى الدولي وفي ظل نظام التجارة الخارجية أعلى من نظيرتها على المستوى المحلي حيث يوجد نظام التجارة الداخلية.

4-هناك صعوبة في نقل عناصر الإنتاج في التجارة الخارجية، بخلاف الأمر في التجارة الداخلية، فالأمر أيسر وأسهل[8].

المبحث الثاني: التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في الدولة الأموية

مما هو مشهور عن أهل الأندلس أنهم أهل تجارة، وركوب للبحر، كما عرف عنهم حب كل غريب ونفيس، وهذا له دور كبير في توسع العلاقات التجارية بين بلاد الأندلس وغيرها من الدول؛ كما أنها تنفرد ببعض الزراعات وبعض المعادن، كما سبق، يضاف إلى ذلك حب الأندلسيين أنفسهم للغريب والعجيب من السلع، كل ذلك أدى إلى رواج الصادرات والواردات من وإلى بلاد الأندلس[9].

فهناك أمور فريدة جعلت من بلاد الأندلس مركزًا للتجارة الخارجية، حيث تفردت ببعض الأدوية، ومن ذلك: الجَنْطيانة، وهي نوع من العقاقير الطبية الشعبية لا يوجد إلا بها، ولذلك كانت بلاد الأندلس تصدره إلى جميع دول العالم[10].

كما تفردت بلاد الأندلس ببعض المعادن التي لا توجد في غيرها من البلاد، ومن ذلك **معدن** الملح الذّرآني وهو أبيض صافي اللون أملس خالص، ولا يكون في غيرها من البلدان[11].

وقد توطدت العلاقات التجارية بين بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية وبلاد المشرق حيث انتقل التجار الأندلسيون إلى بلاد المشرق، بحثًا عن التجارة، فرحلوا إلى مصر والحجاز، واليمن والعراق، وغيرها من البلدان؛ لجلب المواد التجارية إلى بلادهم، وهذا يظهر جليًا من خلال ما ذكرته كتب التراجم من إشارات تدل على ذلك، ومن ذلك:

ما جاء في ترجمة عُبَيْد الله بن عبد المِلك بن حَبيب السُّلمي، أنه كانَ: رَحَل حاجًا وتاجِرًا وَدَخَل بَغداد، رَجُلًا عاقِلًا كَريمًا؛ عَظيم المال والجَاه[12].

فعبيد الله السلمي كان من أهل الأندلس الذي عملوا بالتجارة الخارجية، فقد رحل إلى مكة والعراق، والمدينة للتجارة؛ ما جعل منه رجلًا ذا ثروة عظيمة وجاه.

كما كان ممن اشتغل بالتجارة الخارجية محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط، الكناني، الرازي، فقد كان يأتي من بلاد المشرق[13]؛ لاستيراد السلع من بلاد الأندلس، والمتاجرة بها في بلده، ومن التجار الذين رحلوا من بلاد الأندلس للاستيراد من بلاد المشرق، إسْحَاق بن غَالب بن تمام العُصْفري: من أهل قُرْطُبة؛ يُكَنَّى: أبا القَاسِم ويُعْرف: بالقريضي، رحل إلى بلاد المشرق تاجرًا[14].

ومن الأندلسيين الذين عملوا بالتجارة الخارجية عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبيّ: مِن أهْل قُرطُبة يعرف بابن الزيات حيث رحل إلى العراق مرتين[15].

ومن خلال ما سبق يتبين اهتمام العديد من تجار الأندلس باستيراد السلع من بلاد المشرق، فتعددت رحلاتهم لتلك البلاد؛ لجلب البضائع منها.

وعلى الجانب الآخر من بلاد المشرق تجار يرحلون إلى بلاد الأندلس للاستيراد منها، ومن هؤلاء التجار:

وثيمة بن موسى بن الفرات، يكنى أبا زيد، فارسي الأصل، أقام بمصر، وخرج منها إلى الأندلس تاجرا، وكان متخصصًا في تجارة الثياب المنقوشة، وقال: خير الوشي: فِي الثَّوْب السابري والكوفي،

وَالْمذهب المنسوج، ثمَّ الوشى الإسكندراني، ثمَّ الْمَنْسُوج بِالذَّهَب، ثمَّ الوشي الغزلي، وَلَا إبريسم فِيهِ وَلَا ذهب وَهُوَ الْيَمَانِيّ[16].

وممن استوردوا بضاعتهم من بلاد الأندلس عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواستي، أبو القاسم الفارسيّ ثمّ البغداديّ المقرئ النَّحْويّ، دخل الأندلس تاجرًا سنة 350هـ[17].

من خلال ما سبق يتضح قوة العلاقات التجارية بين بلاد المشرق وبلاد الأندلس، حيث نشطت الحركة التجارية، وزاد التبادل التجاري بين بلاد الأندلس والمشرق، فيسافر التجار إلى بلاد الأندلس للتجارة، والإتيان بأنفس السلع، وكذلك يفعل تجار الأندلس.

عوامل نشاط التبادل التجاري بين المشرق والمغرب

ساعد على رواج التجارة الخارجية بين بلاد الأندلس وبلاد المشرق عدة عوامل، منها:

أ - حسن المعاملة:

نال التجار في بلاد الأندلس معاملة حسنة، وهذا بدوره شجع التجار على السفر إلى تلك البلاد والمتاجرة فيها، والاستيراد منها، ويدل عل ذلك قصة الجوهري التاجر من بلاد المشرق من عدن من أهل اليمن، فقد كان رجلًا من تجار المشرق يتاجر في المجوهرات، أتى من بلاد اليمن من مدينة عدن إلى المنصور ابن أبي عامر ببلاد الأندلس بالأحجار النفسية، والجواهر الثمينة، فاشترى المنصور منه ما أعجبه من تلك الأحجار والجواهر، ودفع إليه الباقي، فانصرف الرجل سالكًا طريق الرملة على شط النهر؛ فلما توسطها، وكان في يوم شديد الحر، قرر أن يتبرد في النهر، فوضع الثياب والصرة التي بها المجوهرات على النهر، فمرت حدأة، فطارت بها، ولم يدر التاجر أين ذهبت، فطار عقله، وكان المنصور اشترى تلك الأحجار الكريمة والجواهر الثمينة إلى أجل، فلما حضر الوقت الذي يدفع فيه إلى التجار، حضر هذا التاجر المشرقي معهم، فرأى المنصور ما عليه من المهانة والكآبة، وفقد ما كان عنده من النشاط وشدة العارضة. فسأله المنصور عن شأنه؛ فأعلمه بقصته؛ وأرشده إلى أن الطائر سار ناحية قصره، فأمر المنصور ابن أبي عامر بالبحث عنه، فوجدوا رجلًا ظهرت عليه علامات اليسار منذ أيام قليلة، وقد كان ذا فاقة، فأحضروه للمنصور، فلما حضر قال له المنصور: شيء ضاع منا وسقط إليك: ما فعلت به؟ فقال: هو ذا يا مولاي؟، فأمر المنصور بدفع الصرة إلى التاجر وعوضه عما كان صرفه منها[18].

وهذه المعاملة الحسنة كان لها عظيم الأثر على هذا التاجر، بل أصبح لها مردود كبير على التجارة الخارجية، فقد قال التاجر: "والله لأبثن في الأقطار عظيم ملكك، ولأبينن أنك تملك طير عملك كما تملك إنسها؛ فلا تعتصم منك ولا تؤذي جارك"[19].

ومن خلال ما سبق يتضح أن المعاملة الحسنة لها دور كبير في رواج التجارة الخارجية، وازدهارها.

ب - عقد الشراكات التجارية بين الأندلسيين والمشارقة:

عقد التجار في بلاد الأندلس شراكات تجارية بينهم وبين المسافرين الأجانب، ومن تلك العقود: "شريك (أ) وشريك (ب) أقاما شراكة للتجارة، يأخذ الشريك (أ) المبلغ من موجوداته، ويأخذ الشريك (ب) مثل المبلغ، ويخلطان المال، وبذلك يكون لهما كيس واحد، لتجارة مشتركة، في أي سوق وفي أي بلد"[20].

مثل هذه الشراكات أَثْرَتْ التجارة الخارجية بين بلاد الأندلس وغيرها من البلدان، وروجت لها، وساهمت بدور كبير في انتشارها.

كما أن هذه الشراكات زادت من رأس المال المستثمر للتجارة، وتقليل المخاطر، وزيادة الأرباح[21].

ج - وفرة المنتجات:

من أهم العوامل التي ساعدت على نمو وازدهار التجارة الخارجية في بلاد الأندلس وفرة منتجاتها الزراعية والصناعية، والمعدنية، "فما من بلد إلّا وقد أعطي نوعًا من الفضل يتفرّد به، وضربا من المرافق معدولا عن غيره"[22]، فهذا التفرد يجعل منها مقصدًا للتجار من خارجها، وهذا له دور كبير في الرواج التجاري، "لولا أن الله عزّ وجلّ بلطفه خصّ كل بلد من البلدان وأعطى كل إقليم من الأقاليم شيئا قد منعه غيره؛ لبطلت التجارات وذهبت الصناعات، ولما تغرب أحد، ولا سافر إنسان ولتركوا التهادي فيما بينهم، ولذهب الشراء والبيع والأخذ والإعطاء، إلّا أن الله جلّ وتقدس أعطى كل صقع نوعا من الخيرات لم يعطه الصقع الآخر ليسافر هذا إلى بلد هذا، فيحمل متاع أرضه. وهذا إلى مدينة هذا فيحمل عجائب مدينته"[23].

يتضح من ذلك أن بلاد الأندلس بما حباها الله –سبحانه وتعالى- من أجود المنتجات الزراعية، والصناعية، وما يوجد بها من معادن، قد لا توجد في غيرها، قد أضحت مقصدًا للتجار من خارج البلاد، فسافر إليها التجار من أماكن مختلفة، قاصدين إياها؛ لجلب البضائع منها، "فالتجارة

ومواردها يبقى اعتمادها الأساسي على ما تنتجه الزراعة من حاصلات وما تنتجه الصناعات من سلع، فضلًا عن الثروات الطبيعية والحيوانية وهذا التفاوت بين وجود هذه الموارد وندرتها بين الأقاليم يؤدي إلى قيام عملية التبادل التجاري"[24].

ومن المدن الأندلسية المتميزة بالمنتجات التي لا توجد في سواها من البلاد **مدينة شاشين**، "وهي كثيرة الخيرات آهلة كثيرة المواشي جدًا، وغنمها بيض كلها، لا يكاد يوجد بها شاة سوداء. وأهلها أكثر الناس تحليًا بالذهب، فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب، ولأشرافهم أسورة الذهب في زنودهم، وملوكهم يركبون صفائح الذهب على دروز الخياطة من الثياب، بها نوع من الصوف في غاية الحسن، لا يوجد مثلها في شيء من البلاد"[25].

ومن خلال ما سبق يتضح أن وفرة المنتجات الزراعية وجودتها لهما دور كبير في إثراء التجارة الخارجية في بلاد الأندلس.

التجارة بين الأندلس وبلاد المغرب:

تعد بلاد المغرب من أعظم البلاد التجارية، فبلاد المغرب العربي حوت الكثير من المراكز التجارية، التي وصلت شهرة تجارتها، وعلاقاتها التجارية الآفاق، حتى وصلت بلاد الأندلس، فمدينة تنس من بلاد المغرب العربي، كانت مرسى لمن جاز من بحر الأندلس، ودخل مدينة بجّانة وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات[26].

كما أن مدينة بجانة[27] كانت بوابة الأندلس نحو بلاد المغرب، فقد اكتظت أسواقها ببضاعتهم، فقد "كانت الميرة[28] تجلب إليها من العدوة[29]، وضروب المرافق والتجارات؛ وكان ذلك أيضًا من الأسباب الداعية إلى قصدها واستيطانها، وصار حولها أرباض كثيرة"[30].

فمدينة بجانة كانت أسواقها مقصدًا للتجار من خارج الأندلس لعرض بضاعتهم فيها، فكان يأتيها الطعام، وغيره من أصناف التجارات؛ ولازدهار التجارة الخارجية بها استوطنها الكثير ممن ارتبطت مصالحهم بالتجارة في أسواقها.

ومن أهم المدن المغربية: مدينة قرطاجنة، ومدينة مليلة، ومدينة تلمسان، ومدينة ناكورة إلى مدينة طنجة، وهي المرسى والمجاز إلى جزيرة الأندلس[31].

وتعد مدينة القيروان من أعظم مدن المغرب وأكثرها انفتاحًا على بلاد الأندلس، فمن أراد الذهاب إلى جزيرة الأندلس، سار من القيروان إلى تونس، وهي على ساحل البحر المالح فيركب البحر المالح يسير فيه مسيرة عشرة أيام، حتى يحاذي جزيرة الأندلس من موضع يقال له تنس[32]، وقد

كانت موطنًا للتجارة، فكثر فيها الغرباء؛ لكثرة الواردين إليها من بلاد الأندلس وغيرها من البلدان للتجارة.

جاء في صورة الأرض "وبها من التجارة وكثرة الغرباء في كلّ وقت ما لا ينقطع طلابا لما فيها من التجارة وعابرين عليها مغرّبين ومشرّقين وذلك أنّها تنفرد في التجارة بالقطران الذي ليس في كثير من النواحي، والجلود المجلوبة للدباغ بمصر، والتمور الواصلة إليها من جزيرة أوجله[33]، ولها أسواق حادّة حارّة من بيوع الصوف والفلفل، والعسل والشمع، والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب"[34].

يتضح من ذلك كثرة التجارات الواردة إليها والخارجة منها، فهي مركز تجاري هام من وإلى بلاد الأندلس.

ومما يدل على العلاقة التجارية بين بلاد الأندلس، والمغرب العربي، أن عمر بن حفصون[35]، - وهو من المغرب- استولى على الجزيرة الخضراء، وميناؤها من أهم الموانى ببلاد الأندلس، وقد تخصصت في جلب المواشي من بلاد المغرب[36].

ومن خلال ما سبق يتضح أن العلاقات التجارية الخارجية بين بلاد الأندلس، وبلاد المغرب كانت قوية، حيث كثر التبادل التجاري بين تلك البلاد، وأصبحت بلاد الأندلس مركزًا تجاريًا لبلاد المغرب، والعكس.

العلاقات التجارية الخارجية بين الأندلس وإسبانيا ودول أوروبا:

استطاع الإسبان السيطرة على جزء من بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية، وبذلك تكَوَّنَ عدد من الممالك المستقلة عن الدولة الأموية، وقد كانت العلاقة السياسية بين تلك البلاد عدائية، حيث الاختلاف العقدي، الذي ترتب عليه عداء متواصل بينهما، وعلى الرغم من هذا العداء المتأصل بينهما[37]، فإن العلاقات التجارية ظلت مستمرة بين بلاد الأندلس وتلك الممالك، ومما يدل على ذلك وجود عملات أموية في مملكة نبرة[38] النصرانية، ما يدل على وجود التبادل التجاري بين بلاد الأندلس والممالك النصرانية.

كما يدل على ذلك المعاهدات التي جرت بين أمراء الأندلس في العصر الأموي، كالمعاهدة بين الخليفة الناصر من خلال حسداي بن إسحاق الإسرائيلي وشنير بن منفريد[39]، وإنجه صاحب جيرنده، فقد بعث سفراءه إلى قرطبة يطلب تأمين تجار أراضيه الذين يجوبون ربوع الأندلس،

فأجيب إلى طلبه، وصدرت الأوامر إلى جميع عمال البلاد الشرقية والمراسي الساحلية، بتأمين سائر رعايا إنجه على أنفسهم وأموالهم[40].

كما اتسعت العلاقات التجارية بين بلاد الأندلس وبلاد أوروبا، فقد عقدت معاهدات التجارة والأمن التجاري، بين أوربا وبلاد الأندلس، ضمانًا لأمن الأسواق، وتأمين طرق التجارة، وتأمين المنتجات، كما يدل على تلك العلاقة ما وجد من نقود أموية في إيطاليا، وبولندا، وفرنسا[41].

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك علاقات تجارية كبيرة بين بلاد الأندلس وبلاد إسبانيا وأوروبا، فعقدت العديد من المعاهدات لتأمين التجارة الخارجية، ما يؤدي إلى زيادة النشاط التجاري بين تلك الدول.

المبحث الثالث: الطرق التجارية في بلاد الأندلس في العصر الأموي

تعد الطرق شريان الحياة للمجتمعات وأساس تنظيم المجالات المختلفة، وإعادة تنظيمها بصورة مستمرة[42]، وتعد وسائل النقل والمواصلات في أي إقليم من المقومات الأساسية التي تساهم في استغلال وتنمية موارده الاقتصادية، وأن التبادل التجاري ودرجة نشاطه بين أجزاء الإقليم يعتمد أساسًا على مدى توفر وسهولة سبل النقل بأنواعه المختلفة التي تصل تلك الأجزاء بعضها ببعضها الآخر وتدعم وحدة الإقليم وتربط بين سكانه"[43]. وقد تعددت طرق التجارة ببلاد الأندلس على النحو الآتي:

أولا: الطرق البرية:

تميزت بلاد الأندلس بتعدد الطرق البرية منها إلى البلاد الأخرى والعكس، واتسمت هذه الطرق بكثرة المحطات والحمامات والفنادق على طول الطريق، وهذا بدوره يساهم في كثرة سلوك أي طريق يتسم بذلك، وتفضيله على غيره، حيث يشعر التجار بالطمأنينة؛ وتجنيبهم عناء السفر؛ لتوفر ما يحتاجون إليه أثناء سفرهم.

أ -الطرق إلى بلاد المغرب:

من كان يريد الارتحال من بلاد الأندلس إلى بلاد المشرق والمغرب عليه أن يمر من جبل طارق، مجتازًا المضيق إلى مصمودة، ثم يتجه إلى مدينة سبتة، ويتفرع من سبتة الطرق التالية:

1-من طنجة إلى مدينة فاس.

2-من فاس إلى مدينة سجلماسة[44].

3-من سجلماسة إلى أغمات[45].

ب - الطرق إلى بلاد المشرق:

من سبتة إلى تاهرت[46] إلى سطيف[47] فالقيروان، فبلاد الأندلس[48].

القيروان، فطرابلس، فبرقة حتى مصر، وكانت هذه الطريق آمنة وميسرة إلى حد كبير حسب أسلوب ذلك العصر في السفر والشد والترحال[49].

ج- الطرق البرية من الأندلس إلى بلاد أوروبا:

أما الطريق البرية من الأندلس إلى بلاد أوروبا فتعبر جبال البرت من خلال المدخل المعروف بالأبواب، وهو المدخل إلى بلاد الأندلس، فعلى جميع القوافل البرية القادمة من قرطبة وغيرها من مراكز التجارة الأندلسية، باتجاه بلاد أوروبا، أن تمر بها، فتبلغ بلاد الإفرنجية وبقية بلاد أوروبا، وعلى الطريق العديد من الممرات، منها الشزرى[50].

يتضح مما سبق وجود الطرق البرية الرابطة بين بلاد الأندلس، ودول أوروبا، التي كانت تمر من خلالها قوافل التجارة الخارجية.

وفي بعض الفترات في الدولة الأموية كانت بعض الطرق البرية غير آمنة بسبب الخارجين على الدولة، فقد كان كل من يسلك طريق مدينة بجانة من وارد أو صادر يتعرض للهجوم، والسلب والنهب، حيث الخارجين على الدولة الأموية، فكانوا يسفكون الدماء، ويسلبون الأموال، ويخيفون السبل، فتصدت لهم الدولة الأموية، فأبادتهم، وقطعت ثمراتهم[51]

د - الطرق البرية الداخلية:

لا يمكن للطرق البرية الخارجية أن تقوم بوظيفتها في تنشيط التجارة الخارجية بدون أن تكون هناك طرق داخلية توصل هذه الطرق بالأسواق، والمراكز التجارية، ومن الطرق البرية الداخلية:

1-طريق قرطبة إلى أشبيلية، وهو فرعان:

طريق الزنبجيار، ويبدأ من قرطبة إلى إستجة مرحلة[52]، ومن إستجة إلى قرمونة مرحلة[53] ومن قرمونة إلى إشبيلية مرحلة[54].

طريق لورة: يبدأ من قرطبة إلى السواني، ثم حصن المدور، فحصن الخنادق، ثم حصن مراد، ثم إلى قرية شوبيل ثم إلى القنطرة، فحصن ملبال ثم حصن القليعة، ثم إلى مرشل فأبان ثم إلى إشبيلية[55].

طريق الوادي: لورة إلى حصن الجوف إلى شوشبيل إلى موقع نهر ملبال إلى حصن المدور إلى وادي الرمان إلى أرحاء ناصح إلى قرطبة[56].

2-طريق قرطبة إلى مرية، ويبدأ من قرطبة إلى كركوية[57]، فقلعة رباح، فمدينة ملقون[58]، ثم قرية أبنش فطليطلة[59].

3-طريق مرسية إلى بجّانة ستة أيّام ومن بجّانة إلى مالقة نحو عشرة أيّام، ثم مالقة إلى جزيرة جبل طارق أربعة أيّام، ومنها إلى سدونة ثلاثة أيام ومدينة سدونة فقلسانة ومنها إلى إشبيلية أربعة أيّام وإلى قرمونة ثلاثة أيام[60].

4-من قرطبة إلى المرية مسيرة سبعة أيام، يبدأ من قرطبة إلى وادي آش[61] إلى بجانة، ثم إلى المرية[62].

جاء في نزهة المشتاق: "مدينة وادي آش رصيف يجتمع به طرق كثيرة فمن أراد منها مدينة بسطة خرج من وادي آش إلى جبل عاصم ثم الى قرية يورا إلى مدينة بسطة وبينهما ثلاثون ميلا ومدينة بسطة مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة آهلة لها أسوار حصينة وسوق نظيفة وديار حسنة البناء رائقة المغنى وبها تجارات وفَعَلَة لضروب من الصناعات"[63].

5-من قرطبة إلى سرقسطة[64] وإلى تطيلة ثلاثة عشر يوما ومن تطيلة إلى لاردة أربعة أيام تقريبًا[65].

6-من قرطبة إلى مكناسة أربعة أيام، ثم إلى هوارة مثلها، ثم إلى نفزة عشرة أيام، ومن نفزة إلى مدينة سمّورة [66].

7-قرطبة إلى بطليوس: يبدأ من قرطبة إلى دار البقر مرحلة، ومنها إلى حصن بيندر مرحلة، ثم إلى زواغة مرحلة، ثم إلى نهر أثنة مرحلة ومنه إلى حصن الحنش مرحلة، ثم إلى مدينة ماردة مرحلة لطيفة ثم إلى بطليوس مرحلة[67].

ومن خلال ما سبق يتضح كثرة الطرق البرية الداخلية والخارجية التي كان لها دور كبير في ازدهار التجارة الخارجية.

ثانيا: الطرق البحرية:

تطل بلاد الأندلس على العديد من البحار، ما جعل للطرق البحرية دورًا هامًا في نشاط التجارة الخارجية، وأصبحت بلاد الأندلس غنية بالموانئ البحرية، ويمكن تحديد طريقين بحريين للتجارة بين الأندلس والمشرق، وهما:

طريق يسير بمحاذاة البحر المتوسط الشمالية، وهو مفضل من قبل التجار اليهود والمسحيين؛ لقربه من السواحل المسيحية ويمر بسواحل الأندلس الشرقية، باتجاه ميناء بروفانس،

ثم جزيرة صقلية، فقبرص، ثم تسير السفن من قبص إلى عكا أو أنطاقية، ويتابع التجار رحلتهم شرقًا إلى نهر الفرات حتى يبلغوا بغداد، ثم يركبون نهر دلجة إلى الأبلة ثم الخليج العربي إلى عمان فالهند، والصين[68].

أما الطريق الثاني فيسير بمحاذاة سواحل البحر المتوسط الجنوبية، وفيه عدة ممرات:

من جزيرة بنى زغنّاية على ساحل البحر إلى الأندلس[69].

ويتصل بمدينة تاهرت بلد عظيم ينسب إلى تاهرت في طاعة محمد بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، والحصن الذي على ساحل البحر الأحمر ترسو به مراكب تاهرت يقال له مرسى فروخ[70]، وممر مدينة بي سردا، وتطيلة، وتعبر القوافل التجارية هذه الممرات، فتلتقي مع جنوب فرنسا بروفانس، وسبتمانيا، ومن الطرق البحرية الطريق من القيروان إلى تونس على ساحل البحر المالح فيركب البحر المالح إلى بلاد الأندلس[71]. ثم طريق من الجزيرة الخضراء إلى مدينة سبتة[72].

من بلاد الأندلس إلى ميناء وهران[73]، جاء في صورة الأرض: "ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كلّ ريح وما أظنّ له مثلا في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن"[74].

ومن الطرق البحرية من أراد السير من إشبيلية إلى قرطبة ركب المراكب وسار صاعدا في النهر إلى أرجاء الزرادة إلى عطف منزل ابان إلى قطنيانة إلى القليعة إلى لورة إلى حصن الجوف إلى شوشبيل إلى موقع نهر ملبال إلى حصن المدور إلى وادي الرمان إلى أرحاء ناصح إلى قرطبة[75].

ومن الطرق البحرية من الأندلس إلى بلاد المغرب الجزيرة الخضراء، إلى جزيرة طريف ثم مرسى قصر مصمودة على ساحل البحر بالمغرب الأقصى[76].

وقد تعددت الموانئ أو المراسي التي تنزل بها سفن التجار ببلاد الأندلس في طريقها إلى المشرق[77]، ومنها: مرسى الماء المدفون، ومرسى الراهب، ومرسى جبل وهران مرسى كبير شتوي، ومرسى أشكوبرش، ومرسى عين فرّوج، وهو مرسى شتوي مأمون وله آبار ماء والسكنى منه على مقربة، ومرسى آقلة، ومرسى قصر الفلوس، وهو مرسى غير مأمون، ومرسى قرطاجنة.

ومرسى مغيلة بني هاشم، وهو من المراسي الصيفية، وكانت الريح به لا تسكن، ومرسى قبطيل تدمير، ومرسى مدينة تنس، وهو مرسى صيفي، ومرسى شنتبول، ثم مرسى لقنت، ثمّ مرسى شرشال، ومرسى مريرة[78].

ومن خلال ما سبق يتضح كثرة المراسي أو الموانئ البحرية من وإلى بلاد الأندلس، التي كان لها دور كبير في رواج التجارة الخارجية ببلاد الأندلس في العصر الأموي.

النتائج والتوصيات:

بعد هذا العرض عن طرق التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في عصر الدولة الأموية، يمكننا القول: إن بلاد الأندلس قد مثلت عصبا تجاريا مهما في هذه الحقبة التاريخية، وقد ظهر ذلك في شتى مناحي الحياة، وظل بعد انتهاء عصر الدولة الأندلسية، ويمكن الوقوف على بعض أهم النتائج وبعض التوصيات التي انتهى إليها البحث وهي كما يأتي:

النتائج:

- كان لموقع بلاد الأندلس وإحاطة البحار بها أثر في جعلها مركزًا للتجارة الخارجية.
- الطبيعة الخلابة لبلاد الأندلس، جعلتها منبعا لصنوف الزروع والثمار، وهذا ما أهلها لأن تكون مركزًا للتجارة الخارجية.
- اتضح أن هناك عدة فروق بين التجارة الداخلية والخارجية، منها: تتم التجارة الداخلية داخل حدود الدولة الجغرافية والسياسية، أما التجارة الخارجية فتتم على مستوى العالم.
- تعدد رحلات تجار الأندلس من أجل استيراد السلع من بلاد المشرق وجلب البضائع منها.
- ازدياد التبادل التجاري، ونشاط الحركة التجارية، أدى إلى قوة العلاقات بين بلاد المشرق وبلاد الأندلس.
- كان لحسن المعاملة دور كبير في رواج التجارة الخارجية بين بلاد الأندلس وبلاد المشرق، والشراكات التجارية وغير ذلك.
- كثرة التبادل التجاري بين بلاد الأندلس، وبلاد المغرب أدت إلى خلق مركز تجاري في كل من البلدين.
- عقد العديد من المعاهدات لتأمين التجارة الخارجية بين بلاد الأندلس وبلاد إسبانيا وأوروبا، أدى إلى زيادة النشاط التجاري بين تلك الدول.
- تعد الطرق تعد شريان الحياة للمجتمعات وأساس تنظيم المجالات المختلفة، وإعادة تنظيمها بصورة مستمرة.
- أدت التجارة الخارجية إلى تعدد الطرق البرية من بلاد الأندلس إلى البلاد الأخرى والعكس، واتسمت هذه الطرق بكثرة المحطات والحمامات والفنادق على طول الطريق.

- تعدد شبكة الطرق البرية والبحرية الرابطة بين بلاد الأندلس، ودول أوروبا، وغيرها أدى إلى ازدهار تلك البلاد، وانتقالها إلى مراكز تجارية، كما أدى إلى حدوث التأثير والتأثر بين تلك البلدان.
- كان لازدهار الطرق البحرية دور هام في نشاط التجارة الخارجية، كما كان لإنشاء الموانئ البحرية دور كبير في رواج التجارة الخارجية في بلاد الأندلس في العصر الأموي.

التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول التجارة الخارجية في مختلف العصور الإسلامية الأولى.
2. إجراء دراسة حول أهم الموانئ التجارية، وأثرها في ازدهار العلاقات بين الدول المجاورة لبلاد الأندلس.

الهوامش والإحالات:

(1) خطاب، قادة فتح الأندلس: 88/1.
(2) الحموي، معجم البلدان: 195/1.
(3) نفسه: 195/1.
(4) المقدسي، أحسن التقاسيم: 236/1.
(5) الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: 154/1.
(6) أحسن، تقنيات التجارة الخارجية: 5.
(7) نعيمة، التجارة الخارجية الجزائرية من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق: 23.
(8) محمود، التجارة الدولية بين الحماية والتحرر: 12.
(9) ينظر: الخليفات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية: 62.
(10) خطاب، قادة فتح الأندلس: 105/1.
(11) الحموي، معجم البلدان: 213/3.
(12) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: 293/1.
(13) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 111/3.
(14) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: 88/1. ابن حجر، لسان الميزان: 368/1.
(15) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس: 288/1.
(16) الجاحظ، التبصرة بالتجارة: 19. ابن يونس، تاريخ ابن يونس: 249/2.

(17) الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: 221/9. محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ: 162/2.

(18) ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: 191/2.

(19) نفسه، الصفحة نفسها.

(20) كونستبل، التجارة والتجار في بلاد الأندلس: 128.

(21) نفسه: 129.

(22) ابن الفقيه، البلدان: 167

(23) نفسه: 512.

(24) صادق، التجارة في صفاقس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين: 345- 355.

(25) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد: 539.

(26) المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: 101.

(27) بجانة: مدينة بالأندلس، كانت من أشرف قرى أرش اليمن، وتسمى أرش اليمن؛ لأن بني أمية لما دخلوا الأندلس أنزلوا بني سراج القضاعيين في هذا الإقليم، وجعلوا إليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل، فكان ما ضمنوا من مرسى كذا إلى مرسى كذا يسمى أرش اليمن، أي عطيتهم ونحلتهم. الحميري، صفة جزيرة الأندلس: 38.

(28) الميرة: طعام يجلب للبيع. ينظر: الجوهري، الصحاح: 821/2.

(29) العدوة: إحدى بلاد المغرب العربي، وبلاد برّ العدوة بلاد خصيبة ذات زرع وضرع (529) وفواكه. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 524/1. العدوي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: 169/4.

(30) الحميري، صفة جزيرة الأندلس: 38.

(31) المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: 102.

(32) اليعقوبي، البلدان: 192/1.

(33) أوجلة: مدينة صغيرة متحضرة فيها قوم ساكنون كثير والتجارة وذلك على قدر احتياجهم واحتياج العرب وهي في ناحية البرية يطيف بها نخل وغلات لأهلها ومنها يدخل إلى كثير من أرض السودان. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 1/ 67، 312.

(34) ابن حوقل، صورة الأرض: 67/1.

(35) يعد عمر بن حفصون من أشهر الثوار الخارجين على السلطة الأموية في قرطبة. وكان هذا من أسرة فقيرة اعتنقت الإسلام منذ عهد الحكم بن هشام، عاش في بداية حياته في إقليم رندة، ثم فر إلى المغرب بعد ارتكابه لجريمة قتل، وعاد إلى الأندلس واستولى على حصن روماني منيع اسمه ببشتر في المناطق الجبلية الجنوبية في إقليم رية، والتف حوله جماعة من المولدين، وأخذوا بمهاجمة الجهات المجاورة لمنطقته والتوسع في الإغارة حتى وصل إلى المناطق القريبة من قرطبة ذاتها، وتنصر في آخر أيام حياته؛ ظنًا منه أن هذا الإجراء سيكتب النجاح لتمرده، قتله

عبد الرحمن الناصر لدين الله. ينظر: الأصطخري، المسالك والممالك: 43. ابن الأبار، الحلة السيراء: 159/1. السامرائي، وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس: 127.

(36) عنان، دولة الإسلام في الأندلس: 335/1. الخليفات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية: 65.

(37) عنان، دولة الإسلام في الأندلس: 391/1.

(38) نبرة: إقليم من أعمال ماردة بالأندلس. ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: 1354/3.

(39) ملك برشلونة. ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس: 422/1.

(40) نفسه، الصفحة نفسها.

(41) الخليفات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية: 69.

(42) بلهواري، التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري: 65.

(43) صادق، التجارة في صفاقس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين: 355

(44) مدينة سجلماسة مدينة سهلية أرضها سبخة، حولها أرباض كثيرة وفيها دور رفيعة، ومبان سرية ولها بساتين كثيرة، وسورها أسفله مبني بالحجارة وأعلاه بالطوب، تطل على نهرين. ينظر: البكري، المسالك والممالك: 836/2.

(45) مدينة سهلية، أغمات ينزل بها ينزل التجّار والغرباء. ينظر: البكري، المسالك والممالك: 842/2.

(46) تاهرت مدينة كبيرة آهلة بين جبال وأودية ليس لها فضاء، بينها وبين البحر المالح مسيرة ثلاث رحلات في مستوى من الأرض. اليعقوبي، البلدان: 197/1.

(47) سطيف: مدينة كبيرة بين تاهرت وبين القيروان وهي حصينة. الأصطخري، المسالك والممالك: 39.

(48) الأصطخري، المسالك والممالك: 39

(49) عبداللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: 357.

(50) عنان، دولة الإسلام في الأندلس: 177/1.

(51) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: 182/2.

(52) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة: 871/2.

(53) قرومنة: مدينة بالأندلس في الشرق من اشبيلية، وبينها وبين استجة خمسة وأربعون ميلًا، وهي مدينة كبيرة قديمة، وبها حمّامات ودار صناعة بنيت بعد سنة المجوس مخزنًا للسلاح وبداخل مدينة قرمونة آثار كثيرة للأول، ومقطع حجر. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار: 461.

(54) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 573/2.

(55) الأصطخري، المسالك والممالك: 46. ابن حوقل، صورة الأرض: 66/1. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 573/2.

(56) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 574/2.

(57) مدينة من نواحي سجستان فيها بيت نار معظم عند المجوس. الحموي، معجم البلدان: 453/4. ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: 1160/3.

(58) ملقون: مدينة على نهر لها سور من تراب، وهي أقل من قلعة رباح في المساحة ونهرها يعرف باسمها. ابن حوقل، صورة الأرض: 116/1.

(59) ابن حوقل، صورة الأرض: 116/1.

(60) الأصطخري، المسالك والممالك: 47.

(61) مدينة وادي آش مدينة متوسطة المقدار لها أسوار محدقة ومكاسب مؤنقة ومياه متدفقة ولها نهر صغير دائم الجري. الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 567/2.

(62) المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب: 266.

(63) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 568/2.

(64) مدينة سرقسطة: هي عظيمة عجيبة كثيرة الأنهار، والبساتين والأشجار على وادي شلون. المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: 107.

(65) الأصطخري، المسالك والممالك: 38، 46.

(66) نفسه، الصفحة نفسها.

(67) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 581/2.

(68) الخليفات، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية: 94.

(69) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 228/1.

(70) اليعقوبي، البلدان: 192/1.

(71) نفسه، الصفحة نفسها.

(72) ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: 1099/3.

(73) المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان: 13.

(74) ابن حوقل، صورة الأرض: 78/1.

(75) الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: 574/2.

(76) ابن جبير، رحلة ابن جبير: 8.

(77) ابن حوقل، صورة الأرض: 77/1.

(78) البكري، المسالك والممالك: 756/2.

المراجع

1) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

2) أحسن، سعيد، تقنيات التجارة الخارجية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة عبد الحميد مهري، الجزائر، 2020م.
3) الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004م.
4) البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
5) بلهواري، فاطمة، التبادل التجاري بين مدن بلاد المغرب في القرن 4هـ/10م، إنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، ع42، 2008.
6) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب التونسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م.
7) ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
8) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
9) ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971م.
10) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م.
11) الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م.
12) ابن حوقل، محمد بن علي، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938م.
13) خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر والتوزيع، 2003م.
14) الخليفات، محمد عطا لله سالم، التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2004م.
15) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
16) السامرائي، خليل إبراهيم السامرائي، وطه، عبد الواحد ذنون، ومصلوب، ناطق صالح، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2000م.
17) الشريف الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ.
18) الشنتريني، علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د. ت.

19) صادق، أثير عبد الكريم، التجارة في صفاقس خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين، مجلة دراسات تاريخية، العراق، ع6، 2014م.
20) عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 1428هـ.
21) العدوي، أحمد بن يحيى بن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ.
22) ابن عذاري، محمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
23) عمر، أحمد مختار، وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، بيروت، 2008م.
24) عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة،1997م.
25) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
26) ابن الفقيه، أحمد بن محمد، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، 1996م.
27) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت.
28) كونستبل، أوليفا ريمي، التجارة والتجار في بلاد الأندلس، ترجمة: فصيل عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت.
29) محمود، خالد أحمد علي، التجارة الدولية بين الحماية والتحرر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2019م.
30) محيسن، محمد محمد ، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، 1992م.
31) المراكشي، عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2006م.
32) المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.
33) المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت د.ت.
34) المنجم، إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ.
35) نعيمة، زير مي، التجارة الخارجية الجزائرية من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2011م.
36) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
37) ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

Arabic References

1) Ibn al-Abbār, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Abī Bakr, al-Ḥillah al-siyarā', Ed. Ḥusayn Mu'nis, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1985, (in Arabic).
2) Aḥsan, Saʿīd, Tiqniyāt al-Tijārah al-khārijīyah, Kullīyat al-ʿUlūm al-iqtiṣādīyah, Jāmiʿat ʿAbd al-Ḥamīd Mahrī, al-Jazā'ir, 2020, (in Arabic).
3) alāṣṭkhry, Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Fārisī, al-masālik & al-mamālik, Dār Ṣādir, Bayrūt, 2004, (in Arabic).
4) al-Bakrī, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn Muḥammad, al-masālik & al-mamālik, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1992, (in Arabic).
5) Bilhawwārī, Fāṭimah, al-tabādul al-tijārī bayna Mudun bilād al-Maghrib fī al-qarn 4h / 10m, Insānīyāt, Markaz al-Baḥth fī al-anthrūbūlūjiyā al-ijtimāʿīyah & al-thaqāfīyah, al-Jazā'ir, ʿ42, 2008, (in Arabic).
6) al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr ibn Maḥbūb, al-Tabṣirah bi-al-tijārah fī waṣf mā yustaẓrafu fī al-buldān min al-amtiʿah al-rafīʿah & al-aʿlāq al-nafīsah & al-jawāhir al-thamīnah, Ed. Ḥasan Ḥusnī ʿAbd al-Wahhāb al-Tūnisī, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1994, (in Arabic).
7) Ibn Jubayr, Muḥammad ibn Aḥmad, Riḥlat Ibn Jubayr, Dār Bayrūt lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, Bayrūt, N. D, (in Arabic).
8) al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah & ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah, Ed. Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Bayrūt, 1987, (in Arabic).
9) Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī, Lisān al-mīzān, Ed. Dā'irat al-Maʿārif al-niẓāmīyah, al-Hind, Mu'assasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt, Bayrūt, 1971, (in Arabic).
10) al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh, Muʿjam al-buldān, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1995, (in Arabic).
11) al-Ḥimyarī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Munʿim, al-Rawḍ almʿṭār fī khabar al-aqṭār, Ed. Iḥsān ʿAbbās, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1974, (in Arabic).
12) Ibn Ḥawqal, Muḥammad ibn ʿAlī, Ṣūrat al-arḍ, Dār Ṣādir, afst Līdin, Bayrūt, 1938m
13) Khaṭṭāb, Maḥmūd Shīt, qādat Fatḥ al-Andalus, Mu'assasat ʿulūm al-Qur'ān, Manār lil-Nashr & al-Tawzīʿ, 2003, (in Arabic).

14) alkhlyfāt, Muḥammad ʿAṭā lillāh Sālim, al-Tijārah fī al-Andalus fī ʿaṣr al-dawlah al-Umawīyah, Risālat mājistīr, Kullīyat al-Dirāsāt al-ʿUlyā, Jāmiʿat Mu'tah, al-Urdun, 2004, (in Arabic).

15) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl'ʿlām, Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 2003, (in Arabic).

16) al-Sāmarrā'ī, Khalīl Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, & Ṭāhā, ʿAbd al-Wāḥid Dhannūn, wmṣlwb, Nāṭiq Ṣāliḥ, Tārīkh al-ʿArab & ḥaḍāratihim fī al-Andalus, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, 2000, (in Arabic).

17) al-Sharīf al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-Āfāq, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1409, (in Arabic).

18) al-Shantarīnī, ʿAlī ibn Bassām, al-Dhakhīrah fī Maḥāsin ahl al-Jazīrah, Ed. Iḥsān ʿAbbās, al-Dār al-ʿArabīyah lil-Kitāb, Lībiyā, Tūnis, N. D, (in Arabic).

19) Ṣādiq, Athīr ʿAbd al-Karīm, al-Tijārah fī Ṣafāqis khilāl al-qarnayn al-Thānī & al-thālith al-Hijrīyayn, Majallat Dirāsāt tārīkhīyah, al-ʿIrāq, I 6, 2014, (in Arabic).

20) ʿAbd al-Laṭīf, ʿAbd alshāfá Muḥammad, al-sīrah al-Nabawīyah & al-tārīkh al-Islāmī, Dār al-Salām, al-Qāhirah, 1428, (in Arabic).

21) al-ʿAdawī, Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Faḍl Allāh, Masālik al-abṣār fī mamālik al-amṣār, al-Majmaʿ al-Thaqāfī, Abū Ẓaby, 1423, (in Arabic).

22) Ibn ʿIdhārī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-Bayān al-Maghrib fī Akhbār al-Andalus & al-Maghrib, Ed. J. S. kwlān, i. Līfī Brūfinsāl, Dār al-Thaqāfah, Bayrūt, 1983, (in Arabic).

23) ʿUmar, Aḥmad Mukhtār, & ākharūn, Muʿjam al-lughah al-ʿArabīyah al-muʿāṣirah, ʿĀlam al-Kutub al-ḥadīth, Bayrūt, 2008, (in Arabic).

24) ʿInān, Muḥammad ʿAbd Allāh, Dawlat al-Islām fī al-Andalus, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1997, (in Arabic).

25) Ibn al-Faraḍī, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, Tārīkh ʿulamā' al-Andalus, Ed. al-Sayyid ʿIzzat al-ʿAṭṭār al-Ḥusaynī, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1988, (in Arabic).

26) Ibn al-Faqīh, Aḥmad ibn Muḥammad, al-buldān, Ed. Yūsuf al-Hādī, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1996, (in Arabic).

27) al-Qazwīnī, Zakarīyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Āthār al-bilād & akhbār al-ʿibād, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D, (in Arabic).

28) kwnstbl, awlyfā Raymī, al-Tijārah & al-tujjār fī bilād al-Andalus, tarjamat : fṣyl ʿAbd Allāh, Maktabat al-ʿUbaykān, al-Riyāḍ, N. D, (in Arabic).

29) Maḥmūd, Khālid Aḥmad ʿAlī, al-Tijārah al-Dawlīyah bayna al-Ḥimāyah & al-taḥarrur, Dār al-Fikr al-Jāmiʿī, al-Iskandarīyah, 2019, (in Arabic).

30) Muḥaysin, Muḥammad Muḥammad, Muʿjam ḥuffāẓ al-Qur'ān ʿabra al-tārīkh, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1992, (in Arabic).

31) al-Marrākushī, ʿAbd al-Wāḥid ibn ʿAlī, al-Muʿjib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib min ladan Fatḥ al-Andalus ilá ākhir ʿaṣr al-Muwaḥḥidīn, Ed. Ṣalāḥ al-Dīn al-Hawwārī, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Ṣaydā, Bayrūt, 2006, (in Arabic).

32) al-Maqdisī, Muḥammad ibn Aḥmad, Aḥsan al-taqāsīm fī maʿrifat al-aqālīm, Maktabat Madbūlī, al-Qāhirah, 1991, (in Arabic).

33) al-Muqrī, Aḥmad ibn Muḥammad, Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb, Ed. Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, N. D, (in Arabic).

34) al-Munajjim, Isḥāq ibn al-Ḥusayn, Ākām al-marjān fī dhikr al-madā'in al-mashhūrah fī kull makān, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1408, (in Arabic).

35) Naʿīmah, Zīr Mayy, al-Tijārah al-khārijīyah al-Jazā'irīyah min al-iqtiṣād al-mukhaṭṭaṭ ilá iqtiṣād al-Sūq, Risālat mājistīr, Kullīyat al-ʿUlūm al-iqtiṣādīyah & al-ʿUlūm al-Tijārīyah, Jāmiʿat Abī Bakr Balqāyid, al-Jazā'ir, 2011, (in Arabic).

36) al-Yaʿqūbī, Aḥmad ibn Isḥāq, al-buldān, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1422, (in Arabic).

37) Ibn Yūnus, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad, Tārīkh Ibn Yūnus al-Miṣrī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1421, (in Arabic).